د.فتيحة حداد

كلية الآداب و اللغات

جامعة مولود معمري ،تيزي-وزو، الجزائر

المحور المشارك فيه: اللغة و الآداب والمجتمع

عنوان المداخلة:

التداعيات الديداكتيكية للعملية التعليمية لتعليم اللغة العربية في الجزائر - مابين اللاإجراءات الشرطية البفلوفية والقراءة النصية التراثية-

الهاتف النقال: 00213553588037

الالكتروني :البريد bleu001dz@yahoo.fr

ملخص المداخلة:

تعرف الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا حركية تعليمية لتعليم اللغة العربية في ظل ما يمكن تسميته بالبرامج الأساسية المشروطة من جهة و المقاربات التعليمية العصرية الوافدة من جهة أخرى ،واضعة كل هذا في معطى تربوي بيداغوجي هادف : بناء وتأسيس مناهج تعليمية خادمة للعملية الترقوية لترقية اللغة العربية و جعلها لغة في ركب اللغات العلمية في الوقت الراهن متناسية دور النص القرائي التراثي في تصحيح ذهنيات المتعلمين وتطويعها وبالتالي ترقيتها وإرساء القوانين و المقاييس التعليمية السليمة و الصائبة لتعليم اللغة العربية لدى هذه الفئة المتعلمة الناشئة.

و في ورقتي هذه سأحاول أن أسس لدراسة علمية ميدانية أعبر من خلالها عن ضرورة الاهتمام بالجانب القرائي للتراث الجزائري بخاصة و العربي بعامة على اختلافه و تنوعه لأجل طرح بدائل سليمة للعملية التعليمية لتعليم اللغة العربية بعيدة عن المشروط البفلوفي الذي يفرض قانونه في التعبئة الذهنية للمتعلم الطفل مؤسسا بهذا لتداعيات ديداكتيكية تعليمية بالغة الخطورة راغبة في الطرح الديداكتيكي البيداغوجي وبهذا طرح مبتغيات وطموحات الطفل المتعلم الجزائري في المدرسة الجزائرية المستقبلية.

التحرير:

تمهيد:

إن الإشكالية التعليمية مسألة قائمة منذ الأزل في كل البلدان وعبر كل العصور تقيمها الأمم وتتفق عليها الدول في دساتيرها وجرائدها الرسمية مجسدة إياها في قوانينها وبالتالي في نصوصها المتداولة في تداولاتها الرسمية المحلية والدولية منها ويأتي البحث في مسألة التداعيات الديداكتيكية في المسألة التعليمية بشكل عام والعملية التعليمية بشكل خاص، و في تعليم اللغة العربية على وجه التحديد في الوقت الراهن واجب وطني قبل أن تكون ضرورة علمية أو سياسية و حتى اجتماعية بحكم كون المتعلم الطفل و بالتالي المؤسسة التي ينتمي إليها " المدرسة" هي أم المؤسسات وقلب المجتمعات النابض ولأجله فإننا سنحاول أن نصل من خلال ورقتنا هذه إلى تلك الاستراتجيات و بالتالي الأساليب والطرائق التعليمية التي اعتمدت في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا رغبة منا:

أولا :*في احصاء هذه المعطيات و فرزها،*

ثانيا: *العمل على تحليلها و البحث في أسسها و بالتالي وضعها موضع التصويب و الترتيب رغبة لبلوغ الهدف المطلوب والمرغوب فيه في ان واحد*

ولأجله و لأجل الوصول إلى الأهداف المتوخاة من خلال هذه الورقة و بالتالي الوقوف عند الحلول أو الاقتراحات التي نود أن نؤسس لها على شكل بدائل فإننا نرى أنه لابد أولا من الوقوف عند المراحل التاريخية التي مر بها التعليم بشكل عام بالجزائر و تعليم اللغة العربية على وجه التحديد بشكل خاص و ماهي الطرائق أو الأساليب حتى لا نقول الاستراتيجيات التي اعتمدت في المؤسسات التعليمية في الجزائر و من هم روادها ؟ و هل لا تزال تعتمد أم لا ؟ و إن كانت الحال على حالها ،فلماذا لا تزال الجزائر تتخبط في حنايا الطرائق التعليمية و الأساليب التعليمية التقليدية ؟ هذا من جهة و من جهة أخرى فإننا نتسأل عن ما إذا اعتمدت الجزائر في هيئاتها التعليمية " المدارس" و المؤسسات التعليمية العامة و الحرة منها على التجربة النصية التراثية ، بمعنى هل أتقنت الجزائر المناهج التعليمية في التعليم بشكل عام و في تعليم اللغة العربية بشكل خاص على النصوص التراثية التي قال بها التراث العربي و الجزائري بشكل خاص ، مؤكدين في هذا الطرح على عدة أسس و عوامل أهمها :

1- العامل الديني؛

-2 العامل الجغرافي؛

-3 العامل التاريخي؛

-4 العامل السياسي؛

إن هذه العوامل كلها كما -سنرى -ستسمح لنا باكتشاف المعطيات التعليمية التي كانت ولا تزال الجزائر تقف عليها إلى يومنا هذا في مدارسها و بالتالي مع تلامذتها متسببة في تداعي ديداكتي بالغ الخطورة نراه يأتي على شكل شرخ في قلب المؤسسة التربوية التعليمية في الجزائر كهيئة تربوية معنوية ومادية بحكم أننا وجدنا أي المؤسسة التعليمية في الجزائر "المدرسة "تقف مابين المفاهيم والمعطيات و بالتالي المقاربات والمناهج الغربية الحديثة و محاولة تطويعها ومتطلبات الواقع التربوي التعليمي الجزائري والبعد التراثي القديم الحامل لأبعاد النصوص التراثية الدينية و المفاهيم الإسلامية و منه الأبعاد العرفية للمجتمعات الجزائرية كواقع قائم لا يمكن التهرب عنه أو التخلص منه ، وعليه فإنني سأحاول أن أطرح و بشكل وجيز المراحل التي مرى بها التعليم في الجزائر في شكله العام ومراحل واقع تعليم اللغة العربية و تعليمها و من ثم فرضها في المؤسسات الوطنية الأساسية نحو دور العدل و دور الصرف "البنوك" كأهم المؤسسات العامة في أي دولة كانت و بالتالي في المؤسسات الجوارية نحو المؤسسات الطبية " المستشفيات و المتاجر العامة و الخاصة...إلخ

1- المراحل التعليمية في الجزائر:

مرت الجزائر مثلها مثل بقية الدول المجاورة لها بمصير تاريخي متشابه قام على اختلاف الحضارات و بالتالي الثقافات نظرا لتداول نفس التاريخ بكل أطواره وأحداثه وتأتي الجزائر من بين دول رقعة المغرب الكبير وكأكبر رقعة جغرافية في هذا الأخير و من ثم في كل القارة الإفريقية أهمها:

-1 المرحلة الاستعمارية الأولى:

و التي نجدها تنقسم بدورها إلى مرحلتين اثنتين:

جاءت المرحلة الأولى منها معبرة عن اهتمامات فرنسا في الاشتغال منذ وصولها إلى الجزائر في 1830م.

- ***المرحلة الاستعمارية الأولى (أ):***

- *تجريد الشعب الجزائري من قدراته المادية و المعنوية ؛*
- *تجريد الشعب الجزائري من العقيدة و الأعراف؛*
- *تجريد الشعب الجزائري من الثقافة و العادات و التقاليد؛*

-2 المرحلة الاستعمارية الثانية(ب):

أسست هذه المرحلة الاستعمارية الثانية للقضاء على:

-لغة الشعب الجزائري و بالتالي طمس القومية الجزائرية ذات الانتماء الديني الاسلامي

-طمس العمران و الحضارة

-قتل التراث بردمه و هدمه و الابتعاد عنه

-3 المرحلة الاستعمارية الثانية :

- طمس المبادئ التعليمية

- تحويل اهتمام الذهنيات المتعلمة إلى اللغة الفرنسية

-التغريب عن طريق الفرنسة و بالتالي السلخ الحضاري، و في ظل هذا الواقع التعليمي بدأ و في ذلك الوقت ما يمكن تسميته ب الحس الوطني و بالتالي الشعور بالخطر الذي كان الشعب و الأمة و الجزائر ككل محدق به مؤسسة بهذا لحركات تنورية تعليمية قائمة على ضرورة التعليم و التعلم للوقوف في وجه المستعمر الفرنسي ، و قد وجدنا أن أهم الإسهامات التعليمية التعلمية قد بدأت من :

-1 الزوايا و التعليم الحكومي:

-أ. الزوايا : جاءت إسهامات أهمها : التيجانية و الصوفية والقادرية و الرحمانية و الدرقاوية و كذا الشاذلية [1]

2-دور التعليم و الإصلاح: و التي نشأت

و الحال نفسها بالنسبة للجزائر كدولة و أمة ذات تاريخ مجيد في البحث المعرفي التربوي التعليمي ، حيث وجدناها تمتحن ارادة التعليم منذ العهد الروماني مرورا بالعهود الاسلامية أين ارتقت الكتاتيب و الدور التعليمية و المتحلقين في الدوائر المسجدية إلى العهد الاستعماري أين اقتنت الجزائر برجالاتها الأوفياء و نسائها الفضليات أكبر عدد من المتعلمين في القارة الإفريقية رغم العدم و الفقر الذي كان يعيشه الشعب الجزائري ، و في ورقتي هذه –وبحكم مهنتي و بالتالي اهتمامي بتاريخ التعليم في الجزائر ورغبتي الملحة بترقية الطرائق و المناهج التعليمية لتعليم اللغة العربية فإنني – وكما أشرت في الملخص أعلاه – سأحاول أن أرسم البعد التطوري للمنهج التعليمي في الجزائر و المنظور المستقبلي لهذا الأخير نحو ما يمثله الشكل أدناه:

–التعليم و التربية ⟵ التاريخ ⟵ المستقبل التعليمي

التعليم المستقبلي ⟵ الجزائر التاريخ ⟵ التعليم و التربية

ومن أجله و انطلاقا من المعطيات أعلاه و هذا الشكل البسيط وددت رسم معالم التربية و التعليم في الجزائر المستقلة وتداعيات هذه الأخيرة في التعليم و وفي المرحلة الحاسمة التي تمر بها الجزائر كدولة مستقلة ، أنظر لها في هذا المجال الحساس من خلال العنصر الآتي :

[1]-أبو القاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،دط،د-، ص164

2- الدراسة الحديثة للتعلم في الجزائر :

يقال أن التاريخ هو محكمة التاريخ ، و التعليم جزء من تاريخ أي أمة ،فما هي استراتيجيات التعليم في الجزائر في ظل التكنولوجيات وكذلك النصوص التراثية المغيبة في حنايا البرامج التعليمية الحديثة و المستقبلية كما تقول به الباحثة الجزائرية بودالية قريفوا في كتابها" التعليم في الجزائر من ابن باديس إلى بافلوف ؟

تعتبر كل من استراتيجيات التعليم أو الأساليب التعليمية الركائز الأساسية المعتمدة من قبل المنظومة التربوية في مجال التعليم عامة ومجال تعليم اللّغة العربية خاصة، فهما مكونان هامان لتخطيط الدرس اليومي فليس باستطاعة المعلم الاستغناء عن إحداهما كون أن كل من الاستراتيجيات والأساليب المنطلق الأساسي في عملية التعليم والتعلم، باعتبار أنّ هذان المصطلحان (الاستراتيجية والأسلوب) يمثلان العلاقة الرابطة أو الجسر الواصل بين المعلم والمتعلم لتوصيل المادة التعليمية.

فتتنوع كل من الاستراتيجيات والأساليب التعليمية للوصول لتحقيق أهداف مشتركة في العملية التعليمية إلاّ أنها لا تسير وفق شروط أو معايير محددة، فمسألة اختيار أو تفضيل أسلوب تعليمي أو استراتيجية تعليمية عن غيرها تظل مرهونة بالمعلم نفسه (بشخصيته وسماته وخبراته) بصورة أساسية.

فعلى المعلم الإلمام بمختلف هذه الأساليب والاستراتيجيات التي تجعل منه ناجح وكفؤ في تسيير العملية التعليمية بصورة فعالة، ومن أجل إبراز أهمية هذه الأساليب والاستراتيجيات التعليمية في مجال تعليمية اللغة العربية، فقد تم التطرق إليها بنوع من التفصيل والتحليل لمختلف أنواعها وهذا لإعطاء الركيزة والقاعدة الأولى في بناء استراتيجيات وأساليب التعليم والتدرج في تطبيقها خاصة في المرحلة الابتدائية من التعليم باعتبارها أهم مرحلة للمتعلم لما لها من أهمية ودور فعال في تنمية الاستعداد اللغوي للطفل المتعلم، إذ يسعى المعلم جاهدا في هذه المرحلة لتكوينه وتربيته وتعليمه النمو الصحيح من خلال الأنشطة التي تعرض في قاعة الدرس أو خارجها.

و هذا ما سنحاول طرحه في هذه المرحلة للوصول إلى الإمكانية الواجب اعتمادها في الحياة التعليمية و التربوية في الجزائر اليوم و الغد

الاستراتيجيات التعليمية في الجزائر منذ ابن باديس إلى بفلوف

I-1 مفهوم وتعريف الاستراتيجية:

أ/ لغة: "علم الخطط الحربية، فن الجيوش أو الحركات الحربية"

ب/اصطلاحا:"مشتقة من الكلمة اليونانية "استراتيجيو" وتعني فن القيادة، واقتصر استعمالها على الميادين العسكرية وارتبط مفهومها بتطور الحروب، فالاستراتيجية هي فن استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأغراض، أو نظام المعلومات العلمية عن القواعد المثالية للحرب، ولم يعد استخدام الاستراتيجية قاصرا على الميادين العسكرية وحدها، وإنما امتد ليكون قاسما مشتركا بين كل العلوم بما في التدريس، ويشير مصطلح الاستراتيجية عامة إلى جملة الإجراءات المستخدمة لمعالجة مهمة أو أكثر لتحقيق هدف محدد"[1]، فنجد أن تطور العلوم أخذت لفظة الاستراتيجية عدة معاني، حسب المجال والميدان الذي أدرجت فيه، فانتقلت من المفهوم العسكري والحربي إلى معاني أخرى قريبة في اللّب والجوهر والغاية المرجوة منها.

كما نجد **أحمد حسين اللقاني** يعرفه في معجمه على أنه" لفظة استخدمت في الحياة العسكرية، وتطورت دلالاتها حتى أصبحت تعني فن القيادة العسكرية في مواجهة الظروف الصعبة، ثم انتقلت إلى مجالات أخرى اجتماعية وسياسية واقتصادية وتربوية وهي عبارة عن مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتناول مجالا من مجالات المعرفة الإنسانية بصورة شاملة ومتكاملة تنطلق نحو تحقيق أهداف، تم تضع أساليب التقويم المناسبة لتعرف مدى نجاحها وتحقيقها للأهداف التي حددتها من قبل."[2] فهذا تدليل على التطور الدلالي لمصطلح الاستراتيجية حيث استعمل في الميدان الحربي ليغزو بذلك حقول معرفية و علمية أخرى

---

[1]- عبد الواحد الكبيسي، تدريس الرياضيات وفق استراتيجيات النظرية البنائية (المعرفية وما فوق المعرفية)، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014م، ص57

[2]- أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجمعي، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس،عالم الكتب نشر توزيع طباعة، شعبان 1424هـ. أكتوبر 2003، ص 32.

كالاقتصاد والعلوم الإنسانية ...إلخ، فمهما تعددت التعريفات إلا أنها تبقى خطوات إجرائية متسلسلة خادمة للميدان الذي تندرج فيه.

I- 2 مفهوم الاستراتيجية التعليمية La stratégies d'apprentissage:

من بين التعريفات المتعددة لهذا المصطلح التعليمي نجد على أنه:" توحيد وتنسيق الجهود لتحقيق الأهداف التعليمية، وهي تقابل التخطيط للوصول إلى نتيجة مع وضع أهداف لتحقيقها والتفكير في وسائل لبلوغها"[3].

وكما يقصد بها "المنحى والخطة، والإجراءات والمناورات(التكتيكات) والطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول إلى مخرجات أو نواتج تعلم محددة، منها ما هو عقلي /معرفي (**cognitive**) أو ذاتي/ نفسي أو اجتماعي (sociétal) أو نفسي/حركي (**psycho-Motors**) أو مجرد الحصول على معلومات (**information**)[4]، وبهذا فإن مفهوم الإستراتيجية من خلال هذين التعريفين نقول خط سير، يتبعه وينتهجه المعلم للوصول إلى تحقيق أهدافه المرجوة من خلال عملية التعليم، لتمكين المتعلمين من الفهم والاستيعاب الصحيح والإفادة من الخبرات التعليمية للمعلم، فهي حلقة الوصل بينه وبين المتعلم أي أنّها خطة منظّمة مشكّلة من مجموعة التحركات، والأفعال التي يقوم بها المعلم داخل القسم بشكل منظم ومتسلسل في ضوء الإمكانيات المتاحة من أجل تحقيق الأهداف التعليمية.

I- أنواع الاستراتيجيات التعليمية:

تعدّدت أنواع الاستراتيجيات التعليمية، بتعدد الأهداف التعليمية المرغوب تحقيقها فلكل هدف تعليمي معيّن استراتيجية خاصّة وملائمة له، إلاّ أنّنا سنتطرق إلى أكثرها شيوعاً في

---

[3]- أحمد زكي بروى، معجم مصطلحات التربية والتعليم، إنجليزي فرنسي عربي، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، 1980م، ص 243.

[4]- هدى محمود الناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، ط1، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، 94 شارع عباس العقاد، مدينة نصر، القاهرة، 1414هـ -1993 م، ص 101.

الوسط التعليمي، والتي أولّوها علماء التربية أهميّة أكبر فحسب التقسيم البيداغوجي تصنف على الشكل الآتي:

- "**استراتيجيات الأعداد الكبيرة:**
  - استراتيجية المحاضرة (الإلقاء).
  - استراتيجية المناقشة والحوار.
  - استراتيجية العصف الذهني.
- **استراتيجيات الأعداد الصغيرة:**
  - استراتيجية الخرائط المفاهيمية.
  - استراتيجية حل المشكلات.
  - استراتيجية التعلم التعاوني.
- **استراتيجيات التعليم الفردي:**
  - استراتيجية التعلم الالكتروني (التعلم بالحاسوب)"[5].

أولا: استراتيجيات الأعداد الكبيرة.

أ- استراتيجية المحاضرة (الإلقاء):

"تعتمد هذه الاستراتيجية على قيام المعلم بإلقاء المعلومات على التلاميذ، مع استخدام السبورة في بعض الأحيان لتنظيم بعض الأفكار وتبسيطها، ويقف التلميذ موقف المستمع الذي يتوقع في أي لحظة أن يطلب منه إعادة أو تسميع أي جزء من المادة"[6].

---

[5] – استراتيجيات التعليم والتعلم: المتبعة بكلية التربية، جامعة أسيوط، وحدة إدارة المشروعات (المرحلة الثانية) برنامج التطوير المستمر والتأهيل للاعتماد بمؤسسات التعليم العالين ص5.

[6]– عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، الدبلوم الخاصة في التربية "مناهج وطرق التدريس" 2011/2010م، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، www.uomisan.edu.iq>admin>book، ص30].

فهنا يكون المعلم محور العملية التعليمية، فيلعب فيها دورا أساسيا إذ يقوم بتقديم الشروح والتحليلات والتوضيحات، فلإنجاح هذه الاستراتيجية ما على المعلم إلا إتباع مجموعة من النقاط والمتمثلة في:

- "إعداد الدرس إعدادا جيدا.
- التركيز على توضيح المحتوى العلمي بعيدا نقله.
- تقسيم الدرس إلى أجزاء وفقرات.
- استخدام العديد من الأدوات التعليمية ومصادر التعلم.
- استخدام ما يلزم من وسائل.
- الابتعاد عن الإلقاء بنفس الطريقة الطويلة لمدة طويلة.
- قراءة استجابات التلاميذ وردود أفعالهم والاستجابة لها"[7].

1- مميزات هذه الاستراتيجية:

تمتاز هذه الاستراتيجية بعدة مزايا نذكر منها:

- " تقديم الكثير من المعلوماتفي وقت قصير.
- تمكن المعلم من تغطية جزء كبير من المنهج.
- لا تتطلب إنشاء معامل عملية وشراء مواد ومعدات
- توفير لجميع الطلاب حدا أدنى من المعلومات وبترتيب معين.
- تعليم عدد كبير من الطلاب في زمن محدد.
- توفر جو من الهدوء والنظام في المدرج حيث تتطلب الانصات الجيد.
- تعتبر استراتيجية مشوقة نسبيا إذا تمتع المعلم بـ: لغة خطابية جيدة، وأسلوب عرض ناجح وشخصية قوي جذابة لانتباه الطلاب.

[7]- عبد الحميد حسن شاهين ، ص 30، ص 31.

– واستطاع المعلم تدعيمها بالوسائل التعليمية السمعية البصرية المناسبة"[8].

من خلال هذه المميزات نستخلص أن إستراتيجية المحاضرة تقتصر بشكل أكبر على المعلم دون المتعلم، فيلعب فيها كافة أدوار العملية التعليمية.

ب– استراتيجية المناقشة والحوار:

هي" عبارة عن حوار شفهي بين المعلم والمتعلم، يكون فيه للمتعلم دور إيجابي في جو غير مختلف تحت إشراف المعلم، يرمي إلى تحقيق الأهداف لا يمكن تحقيقها من دون مشاركة المتعلم"[9]، فالحوار عبارة عن أسلوب يكون فيه الطرفين في موقف تفاعلي، حين يتم طرح القضية العلمية أو الموضوع فيتم بعده تبادل الآراء المختلفة لدى المتعلمين، ثم يعقب المعلم على ذلك بما هو صائب أو غير صائب.

منه فاستراتيجية المناقشة والحوار تقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم، فهي من أهم الاستراتيجيات التي تنمي الشغف والتشوق في نفسية المتعلم لتلقي المعلومات، وتلقي الدرس بدل من تلقيها جاهزة فهذا يساعد على الاستيعاب والفهم بدون الحفظ، وترسخ المعلومة في ذاكرة المتعلم لمدة أطول عكس الحفظ الذي لا يدوم طويلا.

1– مميزات هذه الاستراتيجية:

لاستراتيجية المناقشة مميزات تختص بها عن باقي الاستراتيجيات الأخرى والمتمثلة في:

– "يشرك الطلبة في الدرس وتحفزهم على إعمال تفكيرهم وتشوقهم للدرس.
– تمكن المدرس من معرفة مستويات الطلبة واستعداداتهم.
– تنمي القدرات الفكرية والمعرفية لدى الطلبة.
– تنمي روح التعاون والعمل الجماعي لدى الطلبة.

[8]– استراتيجيات التعليم والتعلم المعتمدة بكلية التربية، ص7، ص 8.

[9]– محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال،ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008م – 1429هـ، ص 220.

- تدرب الطلبة على أسلوب الحوار والجرأة وآداب المحاورة.
- توفر مجالا لإظهار الاتجاهات والمعارف والمهارات.
- تساعد على تنمية مهارات الاتصال" فهذه الاستراتيجية تخلق صفة الاحترام بين المعلم والمتعلمين أولا وبين المتعلمين فيما بينهم ثانيا وتشجيعهم على التعليم، كما تدربهم على أسلوب النقاش في نطاق استحضار المعارف.

2- أساليب استراتيجية المناقشة: تدور المناقشة في أسلوبين هما:

- " **الأسلوب الأول:** بموجب هذا الأسلوب يطرح المدرس سؤالا على الطلبة فيجيب أحد الطلاب فيعلق المدرس على الإجابة وإذا لم تكن الإجابة كافية يطرح السؤال نفسه على طالب آخر وهكذا على أن يكون طرح السؤال قبل اختيار المجيب وذلك لإشراك الجميع في التفكير بالإجابة ثم اختيار المجيب وفي هذا الأسلوب يكون دور الطالب إيجابيا من حيث عدم الاعتماد كليا على المدرس فلم يعد دور الطالب متلقيا بل مشاركا"[10].

فنلاحظ أن هذا الأسلوب فيه نوع من النقص فهو أقل فاعلية في العملية التعليمية، "والمخطط التالي يبين مسار المناقشة بين طرفي العملية التعليمية"[11]:

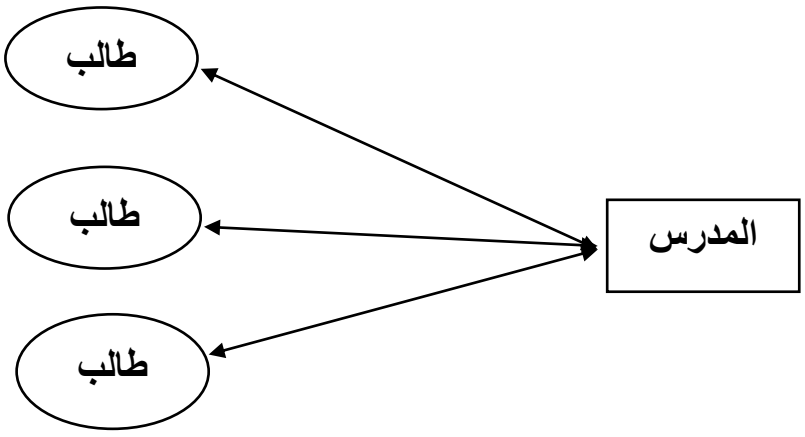

شكل توضيحي يبيّن مسار المناقشة بين المدرس والطلبة حسب الأسلوب 1

[10]- عبد الحميد حسن شاهين ص 220، ص 221.

[11]- المرجع نفسه، ص 221.

- **الأسلوب الثاني:** "بموجب هذا الأسلوب يطرح المدرس سؤالا أو قضية ويعطي الطلبة الحرية في الإجابة عن السؤال أو مناقشة القضية فيما بينهم وهذا يعني أن التفاعل لم يعد مقتصرا بين المدرس والطلبة إنما يمتد ليكون بين الطلبة أنفسهم وبينهم وبين المدرس.

فيشتركون في مناقشة القضية أو السؤال حتى يتوصلوا إلى الإجابة أو الحل وبذلك يكون الجميع متفاعلين أما المدرس فيكون دوره مشرفا على إدارة النقاش ولا يتدخل إلا عند الضرورة"[12]،فيعد هذا الأسلوب ذا فعالية أكبر مقارنة بالأسلوب الأول كونه يجعل كل المتعلمين في نطاق تلك المناقشة فلا تقتصر هذه العملية على متعلم واحد فقط فتكون الفعالية النشاط متبادل بين عناصر العملية التعليمية (المعلم والمتعلم).

"فالمخطط التالي يبين مسار المناقشة وفق هذا الأسلوب"[13]:

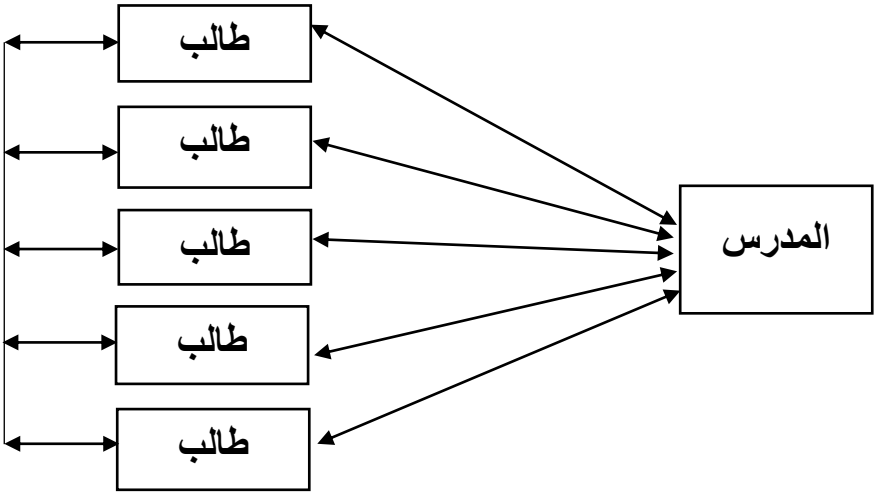

شكل توضيحي يبين مسار المناقشة في التدريس وفق الأسلوب 2

[12]– محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، سابق، ص 221.

[13]– المرجع نفسه ص 222.

ا-3 مكونات الاستراتيجية التعليمية: تتكون لاستراتيجية التعليمية من عدة عناصر تتمثل في ما يلي :

1. " الأهداف التعليمية.
2. التحركات التي يقوم بها المعلم، وينظمها ليسير وفقها في تدريسه.
3. الأمثلة والتدريبات والوسائل المستخدمة للوصول إلى الأهداف.
4. الجو التعليمي والتنظيمي الصفي للحصة.
5. استجابات التلاميذ عن المثيرات التي ينظمها المعلم ويخطط لها"[14]، من خلال الشرح أعلاه نلاحظ أن المكونات التعليمية متكاملة ومترابطة فيما بينها، فحذف أو تقديم وتأخير مكون عن آخر يحدث اختلال في توازن الإستراتيجية وتنقص من كمالها، إلا أنّ بعض الباحثين يسلطون الضوء على المكون الثاني ألا وهو التحركات التي يقوم بها المعلم، باعتباره الأهم وهو العنصر الذي يخلق وجوه الاختلاف بين الاستراتيجيات التعليمية.

فلو تمعنا في هذه المكونات لوجدنها متسلسلة تسلسلا منطقيا ووجيها؛ فالمعلم عليه تحديد الأهداف التعليمية قبل الشروع في تنظيم صفه أو تقديم أمثلة...، فعملية اختيار الاستراتيجية الملائمة تتوقف على الأهداف المرسومة من قبل المعلم.

فعلى سبيل المثال: "فإن المعلم الذي يؤمن بأن الهدف من التدريس، ينحصر في تزويد التلاميذ بأكبر كم من المعلومات، سيختار الاستراتيجية التي تضمن وصول المعلومات بأقصر الطرق و أسرعها إلا وهو الإلقاء"[15]، وهذا تدليل على ما أشرنا إليه أعلاه بأن الاستراتيجية تتحدد وفق الأهداف التعليمية.

---

[14]– كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، ط1، مكتبة التربية نواف العدواني، عالم الكتب، القاهرة، 1423هـ – 2003م، ص 266.

[15]– هدى محمود الناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص 102.

ا-4 كيف يختار المعلم الاستراتيجية الأفضل؟:

لنجاح عملية التعليم يتطلب من المعلم الكفء والمتمكن الإلمام بعدة استراتيجيات التعليم والتعلم المختلفة، فتمكنه من اختيار واستخدام الاستراتيجية المناسبة في الموقف التعليمي المناسب لتسهيل تحقيق نواتج التعلم المتوخاة "فعملية اختيار الاستراتيجية بضوء تنويع التدريس بمجموعة من الضوابط العلمية التي تعكس فكرة وخبرة المعلم، علاوة على مدى معرفته بخصائص تلاميذه وطبيعة الاختلاف المتواجد بينهم، كذلك وضوح الهداف التعليمية ورصد الإمكانات المتاحة وتحديد الزمن المناسب، بالإضافة لما يتقنه المعلم من مهارات عند تطبيق الاستراتيجية المختلفة"[16]، فعلى المعلم مراعاة خطوات هامة وأساسية تمكنه من الاختيار الأنسب الاستراتيجيات التي تسهل له عملية التعليم المتمثلة في:

- رسم الهدف المتوخى لتحقيق الناتج التعليمي المستهدف بعد نهاية الحصة أو المقرر أو البرنامج الدراسي.
- مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين وخبراتهم السابقة.
- توفر قاعات دراسية ومصادر التعلم وكذلك أدوات وأجهزة في المؤسسات التعليمية.
- تعليم المحتوى في مدة زمنية محددة ملائمة للمنهاج.
- توفر لدى المعلم المهارات التي تمكنه في تطبيق الاستراتيجية.

خلاصة الورقة :

إن التعامل مع الواقع التعليمي في الجزائر و بالتالي فرز الاستراتيجيات التعليمية في الواقع التعليمي يعتبر عملية ليس بالسهل بالنسبة للمؤسسة في شكلها العام أي المدرسة و بالتالي الأمة الناطقة باللغة العربية و من ثم الوسائل و المناهج الممكن التعامل معها في ظل غياب النص التراثي الذي يعبر عن البعد الثقافي و الاجتماعي و بالتالي الحضاري للشعب الجزائي أولا و للمتعلم ثانيا و للمؤسسة ثانيا

[16]- كوثر حسين كوجك، صلاح الدين خضر، تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، بيروت . لبنان، مكتب اليونيسكو والإقليمي للتربية في الدول العربية، 1429هـ، 2008م، ص144.